وأخيرًا.. إلى أين؟؟؟؟

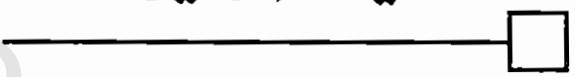

وما تزال الأحداث في تقلب واضطراب، وما تزال الحرب دائرة بيننا وبينهم، لكننا ما نزال نركن إلى النوم في خندق اليأس؛ غارقين في ملذاتنا وفى مشاهد العري والإباحية التي تطلق الغرائز، وتشعل نيران الشهوة واللذة.

لذلك فنحن ما نلبث أن نفيق إلا ويغشى علينا مغيّبين عن الوعي، حالمين بجنة الخلد التى تنتظر كل الطيبين من العرب والمسلمين؛ الذين يلزمون بيوتهم فى قلب بلادهم، والذين لا يتعرّضون لأى أحد بإهانة أو بحتى شجب أو انتقاد!!.

رحمة الله على شاعر قبيلة «بلعمبر» العربية؛ الذى قال صارخا ونائحا؛ من بعد ما استولت على إبله عنوة قبيلة «ذهل بن شيبان». لكن صراخه واستغاثته لم تحرّك ساكنا، ولم توقظ قبيلته التى تغط فى سبات نومها العميق، فعندئذ تمنى الشاعر أن لو لم يكن من تلك القبيلة الضعيفة، كما أنه تمنى لو كان من قبيلة «مازن» القوية!!!، وأنشد الشاعر يقول:

لو كنت من «مازن» لما استنقذت ... بنو اللقيطة من «ذهل بن شيبان»
إذن لقام لنصرى معشر «خشن» ... عند القطيعة إن ذو لوثة لانا
قومٌ إذا الشر أبدى ناجذيه لهم ... قاموا إليه ذرافات ووحدانا

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا
لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ... ليسوا من الشر في شيء وإن هانا
يجزون عن ظلم أهل الظلم مغفرة ... وعن إساءة أهل السوء إحسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته ... سواهم من جميع الناس إنسانا!!

***

وها نحن ما نزال نائمين؛ لا نشعر بحمي وطيس الحرب الصهيونية، ولا نري غبار خيولها، ولا نسمع معترك رحاها !!!!!!!!!!.

وبينما نحن نائمون إذ بهم متوقدون بحماس حب الحياة، وبنار الغيرة على دينهم المزيف؛ الذي صنعوه على مقاسهم، وفصّلوه على أهوائهم تفصيلا.

فلقد حرفوا توراتهم، وجعلوا تعاليمها مواتية لعقولهم وتصوراتهم؛ لأن هذا الجنس إنما هو صنف مسطح الفكر، بشكل يجعل تفكيره أقرب ما يكون إلى التجسيد الفكري كما في فكر الأطفال؛ الذين يتخيلون الإله على أنه شخص يحب ويكره، فهو يحبهم إن سمعوا كلام أبويهم، ويكرههم إن أثاروا الشغب والضوضاء في البيت أو المدرسة.

وإن الأطفال ليرون الجنة على أنها حديقة بها ثمار وفاكهة كثيرة، والنار يرونها كمثل حريق كبير، ولا يمكن لك أن تقنعهم بأكثر من ذلك، إلا بعدما يكبرون وتكبر عقولهم وتستضاء بنور الإيمان.

من أجل ذلك كان اليهود دائمي البحث عن فكرة التجسيد في

تصورهم لربهم، وكانوا مولعين بتخيل وبرسم الإله على أنه شيء غال من وجهة نظرهم؛ فلذلك صنعوا العجل الذي يحبون اقتناءه، واقتناء إخوته من سائر الأنعام، صنعوه من مادة يحبونها أيضا ويشغفون بكنزها وهي الذهب.

فيا للأسف؛ إننا قد سمحنا لمثل أولئك العقول أن تسودنا، وتسيّرنا كيفما وأينما شاءت !!!، وسمحنا أن تكون لهم الغلبة والسيطرة علينا. فبرغم عنّا وعن أنوف كبريائنا، صارت لهم الكرّة عُلينا وأصبحوا يتمتعون بالأموال والبنين وباتوا أكثر نفيرا.